

وافدنا الدفتيريا والحصبة في حمص

للكور كامل لسان الحرري

قد كانت هذه العشرة الشهور المصرفة شديدة الوطأة على الأطفال دهمهم في اثنائها مرضان من امراض الطفولية أديا بارواح كثير منهم الى التلف فأحييت درج ملاحظاتي بمجصر هاتين الراضيتين فأقول : لا مرء بان الدفتيريا والحصبة هما مرضان ساريان وسرايتها تصير بانتقال الجراثيم من شخص الى آخر. فالحناق الدفتيري هو خصوصاً كثير الحدوث في الاطفال والاولاد. وهو عيادي او فرادي في بعض الحالات واذا ما ردد تكون وفادته خفيفة الوطأة او شديتها. ولما يفتح باداً جديداً تكون حوادثه خفيفة جداً كما جرى في الرافدة التي حدثت في بسأرايا سنة ١٨٧٢

وقد ترشح لا بل ثبت ان جرثومة الداء تنتقل غالباً بواسطة الفيار الذي يحمله المروء. ومن خصائص انبوية (بالسلس) الدفتيريا انها شديدة المقاومة للعوامل الطبيعية. وقد شهدها حوادث احيب بها اناس ناموا في أسرة كان اضطجع فيها من زمن مديد اشخاص مصابون بالدفتيريا

ومن المصائب الكبرى ان الاصابة بهذا الداء لا تورث النساء وعليه فالحناق النسائي يمكنه العودة الى العليل الذي اصاب به سابقاً. وفي بعض الحوادث يكون الحناق النسائي ثانوياً اي يعقب بعض امراض كالتقرزية والحصبة والحلمى التيفويدية. ومما شاهدناه في هذه المدة ان كثيراً من حوادث الدفتيريا عقيبت الحصبة وكانت وخيمة العاقبة يدا ان الاعراض التي راققتها لم تكن شديدة جداً بالظاهر

اما الحصبة (١) وان يكن بإمكانها اصابة كل الاشخاص على اختلاف سنهم الا انها اكثر ما تطرأ بالاطفال وقد شهدها حوادث حصبة وراثية انتقلت لجنين من الام. وهذا المرض هو نادر في السنة الاولى واكثر حدوثه في الاولاد من السنة الثالثة الى الخامسة وهو وبائي شديد السرعان وقد يكتفي وجود ولد مصاب به بين جمهور من الاطفال ليكتسب

(١) وتدعى عند العامة حرسة وفي جبل لبنان تيشي وفي حماة حُميرة او بنت الحسرة

أغلبهم المدري منه . وانتقال الحصبة بامدري يتبدى في دور الهجوم ويدوم الى انتهاء دور الاندفاع (اي ظهور النقطة الخاص) وهذا مما يدل ويؤيد بان جرثومة الداء تأتي من الطرق التنفسية (كالاترازات الانفية والخنجيرية الشمية) أكثر مما تأتي من الجلد . وقوة انتقالها لا تمتد الى بعيد قد يكفي بعد بعض امثار لمنع سريان الداء

ومن مميزات جرثومة الحصبة ان تفقد سريعاً خصائصها المرضية . فاذا ترك ولد أصيب بالحصبة غرقته يجوز ادخال اولاد غيره الى تلك القرية في اليوم الثاني بدون خوف بعكس الدفتيريا كما سبق . والولد المصاب بمرض عمومي عفاي كعشى التيفوس والدفتيريا والقرمزية ايس بلأمن كما ذهب اليه البعض من الاصابة بالحصبة . والاصابة الاولى بهذا الداء تولي غالباً الجسم الناعمة لقبوله ثانية . اما جرثومة الحصبة فلم تُكتشف بعد وما وجدته البعض في . فمرزات المريض لا يعمل به الى الآن اذ لم يتفق الجمهور على القبول به . والاختبارات التي أُجريت لتاثير الحصبة لم تأت بنتائج مرضية الى يومنا هذا والآمال مملقة بإمكان وجود ذلك

واول حادثة خناق غشائي شاهدتها في محل عيادتي هي في اول شهر ايلول سنة ١٨٩٧ عند وليد عمره نحو ست سنرات . فعالجته على الطريقة الاعتيادية لأنه لم يكن بعد ورد لنا مصل فاستعملت له المقتينات والحقن بحلول الحامض البوريك وبماء الصكس وتنظيف الاعشية الكاذبة ثم متها بحلول « كوش » واعطاء المقتريات الخ . وقد حصل الشفاء والحمد لله بهذه المعالجة

ولما ورد الينا المصل المضاد للدفتيريا طفقنا نعالج هذا الداء خصوصاً بحقن ما حصر منه في معمل باستور . والحقن يقال بان الملامتين « رو وهرين » باكتشافهما هذا العلاج المهم قد عندما الانسانية خدمة لا تُقدر فكل حادثة كان يُحتمن بها الطليل منذ الابتداء كانت بنوع ما موكدة الشفاء . ولكن اذا وصل المرض الى درجة شديدة وصار التأثر في المعالجة لم تُعد تنفيذ حقنة المصل سياً وان الطبيب في حمص لا يكون اقل لاقتناع اهل الليليل بإجراء ذلك إلا بعد شق النوس . فاذا عرض ثلث مرة الحقن كان يذهب كلامه غالباً ادراج الرياح

وفي اغلب الحوادث كان يقب الحقنة ارتفاع قليل في درجة الحرارة يدوم بضع ساعات وفي البعض منها ظهر قليل من الشرى لم يدوم طويلاً . وقد ازداد مقدار الزلال الموجود في البول قليلاً في مدة اليرمين التاليين الحقنة على اني لم الاحبظ في كل الحوادث

اللى شاهدها وتثبتت مشاهدتها الى النهاية لان عندنا هنا كثرىا من الرضى ياتون الى الطيب فيستشيرونه ولا يتعالجون. وسبب ذلك المادة اللى اعتمدها الاطباء ان يفحصوا الرضى بدون اجرة والشخيص تحب اجرة مع عن الدواء اذا ما اعتمد الليل ار اهل الليل على اخذه

ومن خصائص وافدة الدقبتربا هذه انها كادت تروى ثم هبت من رقدها فتكت بالارلاد فتكا ذريما. وقد شاهدت خمس حوادث فى بيت واحد كان الداء ينتقل من ولدى الى آخر لعدم اتباع الرطابا اللى كئا نجود بها بسخاه على الرضى الى حد ان قيل فىنا اننا نحب كثر الكلام. وشاهدت فى بيت آخر اربع حوادث متابة ايضا

واعلب حوادث هذه الوافدة كانت مقتصرة على الحثاق الفشائى (المسى بالدارج خانوق) ولم يشاهد كثر من حوادث الذبجة الفشائية. فى مشاهداتى الخاصة اللى تربى على الستين لم ار الا ثلاث حوادث ذبجة فشائية: الواحدة عند ابنة عمرها نحو اربع سنوات ظهرت فىها اعراض الداء بلساة على قول والدها انما كانت فقط مذيوم واحد منجورة الصحة يد انها كانت لا تزال ترح وتلب. فلما شاهدها امرت لما حقت فبينة مصل اى عشرة ستمترات مكعبة وفى اللد ازدادت معها الاعراض شدة ففقتها بمشرة ستمترات اخرى لكن ذلك لم يجى تماما. والثانية فى ولدى عمره ست سنوات ظهرت فىه اولاً الاعشية الكاذبة على اللوزتين والحلق ثم امتدت بسرعة الى العنبرة ولما حقت بمشرة ستمترات مكعبة توقفت ازدياد الرض قليلاً وبالاهتمام مع عناية البارى قسر له الشفاء. وبميد ذلك كان ابواه قد ندرا انه اذا شفى ولدهما يملقان له ولاخيه الاصغر فى دير مار جرجس فذهبا بها على اتم الانسراح وبمدا اباها بجر خمسة عشر يوماً اى بمدا تمام شفائه بنحو شهر اصيب بالحصبة. ومن الاقدار اللى لا مرد لاحكامها ان الذبجة الفشائية عاودت الكرة عليه رذبت بمجوتيه فى مدة وجيزة جداً بدون ان تمهلنا لنحتمه بالمصل. ولسو. الحظ بمدا يومين شنت الحصبة غازتها على اخيه ولما صار دور اندفاع النطاط دعت لمشاهدته فتمقت انه مصاب بالحصبة وان الذبجة الفشائية قد حلت ضيفاً ثقيل الرطاة على حنجرته ففقت فبينة مصل لكث فى ساعة تحريرى هذه الاسطر فى درجة من الخطر لا يزمل فىها الشفاء.

فليعتبر الاملون اللذين يسخرون منا لما ننصحهم بالتحفظ وبامداد الالواد السليمين ونحن

بنظرهم « لا يقين لنا باقته تعالى اذ اننا لانسم الامور على قولهم اضايته الصمدية » مع ان هذا القول ينطبق عليهم اذ انهم لكسلمهم وتهاونهم ياقون انكالمهم على الله ويكتفون بذلك ليرفروا قليلاً من التعب في اخذ الاحتياطات اللازمة وحاشا للبارئ تعالى ان يُسرَّ من اتكالمهم هذا الذي هو الجهل بميند فكم وكمت انصح لأهل هذين الولدين باخذ الاحتياطات اللازمة لمنع انتشار مفرزات المبيض الاول فاكنت اراهم الأمستزين بنصائحهم : « الله المسم يا شيخ » . فكان جراثيم الدفتيريا الرخية كانت لم تزل موجودة في العرفة فلما ظهرت الحصبة بذيك الطفلين أعدت جسيهما لقبول تلك الجراثيم الوبية المنتظرة فوصة مناسبة فجوى ما جرى مما يذرب له القلب كداً

ولا يخفى ان الدفتيريا التي ترافق الحصبة تكون شديدة الخطر سريرته تقتل الليل في مدة قليلة وان لم تك أعراضها الظاهرة شديدة بيد انها أتت بالصورة الحثينة السامة . وكثيراً ما رافق وافدة الدفتيريا هذه ظهور حوادث التهاب اللوزتين البسيط والتهابها الحويصلي (المريسي) والتهاب النكفة فكان ذلك داعياً لإلقاء الرعب في قلب الاباء والامهات وتثييط تشخيص الاطباء وحوادث وافدة الدفتيريا التي تمكنت فيها من اجراء حقن المصل لم يظهر في اثنتائها اعراض رديئة يوجبها الاجمال سوى في حادثة اعقبها بمد شفاء اللليل بمدة بضمة ايام (وغب ان كان زال تماماً الزلال الذي ظهر في البول في آونة المرض) ظهور التهاب كلتيين حاد مصحوب بضيق نفس خفيف كاد يذهب بحيرته . وفي حادثة اخرى قرب انتهائها الحناق القشاني تفرحت غدد العنق اللسفاروية من الجهة اليسرى ولدى بطها خرج منها حديد متاسك ذي رائحة كريهة يشبه حديد الحراجات الباردة الدرنية . وحصل ايضاً ظهور خراج محل حقة المصل رغماً عن التذرع بجميع وسائل مضادات العفونة قيل اجراء الحقنة التي بقي محلها مدة نحو ثمانية ايام سلباً لا اقل اثر التهاب فيه . ولدى البط خرج ايضاً صديد يشبه صديد الحراجات الباردة وفي حادثة اخرى غب شفاها بنحو شهر ظهر في اللليل النسلج الدفتيري في شرع الحلق والبلعوم مع الاعراض المزعجة التي تصاحب ذلك . وقد رافق هذا الشلل التهاب شُعب كثير الافراز نبتة أريج حصوله عند دخول بعض اجزاء صغيرة من الاغذية الى الجهاز التنفسي

(ستاتي البقية)